عشرة مصطلحات يجب عدم استعمالها في الحوار مع المسلمين

ترجمة: عمار كاظم محمد

« هناك اختلاف كبير بين ما نقول وبين ما يسمعونه »

في أثناء سفراتي المتعددة الى الشرق الأوسط و وسط آسيا وجنوبها كان امتيازي الكبير أنني التقيت وأصبحت صديقا للعديد من المسلمين الورعين . تلك الصداقات كان يميزها الاحترام العميق حينما نستمع إلى بعضنا البعض أثناء الحوارات ونفهم ونتوافق حول كيف ولماذا وبأي وسيلة يمكن أن تحدث خلافاتنا السياسية والدينية والأهم من ذلك هو تعميق تواصلنا المشترك كنتيجة لذلك الحوار. لقد تعلمت كثيرا من أصدقائي المسلمين و أول هذه الأشياء هو أن الخلافات السياسية تأتي وتذهب لكن الاحترام الحقيقي لبعضهم البعض يبقى غير متجذر في تقاليد إيماننا الخاص ، إذا لم يكن هناك احترام فليست هناك علاقة بل مجرد مواجه لا تفاعل وهو أمر لا يخدم أحدا على المدى البعيد .

وبينما كان الرئيس اوباما يتأمل خطابه الذي ألقاه في تركيا في نيسان الماضي وبينما تحاول مؤسسة الأمن القومي الأمريكي تغيير سياستها الخارجية فانا أحاول هنا أن أقدم بعض النصائح إلى أصدقائي المسلمين الأعزاء حول العالم بخصوص الكلمات والمفاهيم التي لا تبدوا أنها مفيدة في بناء العلاقات معهم ومن الجلي أننا لن نرمي بكل تلك المصطلحات ولا يجب علينا ذلك لكن من الضروري أن نكون حذرين جدا في كيفية استخدامها وفي أي سياق وهذه المصطلحات هي:

١. "صراع الحضارات" :- دائما هذا النوع من النقاشات ينتهي بنا إلى أننا نبدو كالرجل الطيب وهم كالرجل السيئ ، لا يوجد هناك شيء اسمه صراع الحضارات انه صراع فقط بين أولئك الذين يريدون الحضارة والذين يقفون ضدها .

والحضارة كمفهوم لديها الكثير من الخصائص لكن يوجد هناك عنصران أساسيان فيها

أ. الحضارة ليس فيها مكان لأولئك الذين يشجعون أو يدعون أو يقومون بقتل المدنيين الأبرياء.

ب. أنها تعرف بالمؤسسات التي تحمي وتروج للأكثرية وللأقليات تحت حكم قانون شفاف .

٢. " العلمانية " تميل الأذن الإسلامية إلى سماع كلمة " كافر" عند سماعها لهذه الكلمة ووجود مجتمع كافر هو أمر لا يمكن تصوره لأغلبية المسلمين الواسعة حول العالم وربما كلمة تعددية هي أفضل كونها تشجع أولئك الذين مع أو ضد فرحمة الله واسعة لكل العالم والجميع لديه سواسية في السياق العام لذلك اعتقد أن هذه الكلمة أفضل بكثير من تلك .

٣. "الاستيعاب " هذه الكلمة ترينا أن الأقلية المسلمة في أوروبا وأمريكا الشمالية لا تبدو كالأكثرية والثقافة المسيحية المتكاملة من جهة أخرى تعتبر أن كل الأغلبيات والأقليات تستحق احتراما متساويا طالما كان الجميع راغبين بالعيش في مجتمع مدني مع بعضهم البعض في السياق العام الذي يشترك فيه المجتمع.

٤. "الإصلاح " هذا المصطلح يعرفه المسلمون جيدا ولديهم فكرة حوله، فالمعركة تجري داخل الإسلام نفسه ما يعني أنه يجب عليهم أن يكونوا مؤمنين راشدين وهم ليسوا بحاجة إلى أهانتهم بالاقتراح عليهم أن يتبعوا المثال المسيحي لمارتن لوثر لكن بدلا من ذلك يمكننا السؤال أنه كيف يفهم المسلمون الاتجاهات وإعادة التفسير ضمن تقاليدهم الدينية وجالياتهم الثقافية .

٥. " الجهاد " الجهاد يمثل صراعا داخليا مع النفس أولا" الجهاد الأكبر" وهو عملية تحسين للانضباط الذاتي والروحي في عملية التقرب إلى الله أما الجهاد الأصغر فهو الحرب عندما تقتضي الضرورة دفعا للأذى وحينما ندعو تلك المجاميع الصغيرة المتطرفة بقولنا أننا نحارب الجهاديين فإننا نثبت لهم هذه المكانة ويتصور العالم الإسلامي أن أولئك أناس متدينون بينما هم في الحقيقة ليسوا كذلك ، إنهم إرهابيون يصرون على انتهاك التعاليم الأساسية للقرآن المقدس والعلماء وأئمة المسلمين في توجهاتهم العامة .

٦. "معتدل" هذا التعبير الذي يستخدم في كل موضع كان القصد منه سياسيا في البداية لكنه يمكن أن يفسر دينيا " فإذا دعاني شخص ما بأني مسيحي معتدل فسوف اشعر بالاهانة بعمق فأنا مؤمن بمطلق يأمرني بمحبة جاري وبنفس الحالة لا يتناقض هذا الأمر مع المسلمين على العموم والذين يؤمنون بالمطلق لذلك فالتعددية المدنية المتينة يجب أن تفسح المجال للأيمان بكل المعتقدات لمن يؤمنون ولمن لا يؤمنون أيضا.

٧. " ديني مشترك " يستحضر هذا المصطلح القواسم المشتركة بين الديانات التي تتفادى القضايا العالقة وغير المهمة لذلك يمثل تعدد الأديان أن نسمي خلافاتنا الدينية والمتناقضة مع بعضها لكي نعمل من خلالها وصولا إلى تأثير عملي في هذا المجال وطبقا لأفضل التقاليد الدينية حيث أن معظم تلك القيم نشترك فيها معا .

٨. "الحرية " يبدو لسوء الحظ أن مصطلح الحرية في السياسية الخارجية الأمريكية غير منشغل بالتفتيش عن الكيفية التي يفهمها السكان المحليون والثقافات الأخرى وغياب مثل هذا الفهم يمكن أن يجعل من مفهوم الحرية مفهوما مطلقا من دون تقييد .

الميزان بين الحرية لشيء يسمى بالتحرر والحرية التي تأتي من شيء هو الأمن هي أفضل طريقة للفهم في الحوارات المحلية وخصوصا مع المسلمين الذين يعيشون هناك وأفضل إطار للحرية حينما تقترن بسياقات مفهومة لهم كالسلام والعدالة والشرف والرحمة والشفقة.

٩. " الحرية الدينية " من المحزن أن هذا المصطلح في السياسة الخارجية الأمريكية يحمل مفهوم أن الولايات المتحدة قلقة بشأن حرية البروتستانت والإنجيليين وهذا ما يعرقل الثقافات المحلية والمسيحيين الأصليين على الرغم من أن هذا الأمر غير واقعي لذلك وجدت من الأفضل أن تعرف الحرية الدينية على أنها تعزيز الاحترام والمصالحة مع الآخرين على الرغم من تقاطع الثقافات وحكم القانون الحساس إلى ما هو سابق ومتسق مع اللاحق .

١٠ . "التسامح " التسامح غير كاف في حد ذاته فالسماح لوجود شخص ما أو سلوك معين لا يبني العلاقات الضرورية للثقة عبر معتقدات وثقافات فهي تحتاج لمعالجة التحديات العالمية المعقدة التي تواجها حضارتنا لذلك من الضروري لنا أن نكون صادقين وان يحترم احدنا الآخر

بما يكفي لتسمية ما نختلف أو نجتمع فيه طبقا للكرامة التي ورثناها معاً فنحن جميعا مخلوقات الله دعينا أن نمضي معا بسلام وعدالة ورحمة.

عن صحيفة: كرستيان ساينز مونيتر

ست سنوات في العراق وثلاث قصص

ترجمة: علاء خالد غزالة

بالنسبة الى السرجنت تود باورز فان الاعوام الست المنصرمة في العراق كانت انجازا وملحمة، جُمعت بافضل ما يكون في حياة رجل واحد، رجل عراقي يعرفه باسمه الاول فقط، مفيد.

كان عام ٢٠٠٥، وكانت الفلوجة، معقل التمرد، في حالة الحرب، حيث تحيل التفجيرات البنايات الى ركام بينما تشق الصواريخ عنان السماء. وفي وسط هذه الفوضى، يقول السرجنت باورز، الذي خدم مرتين في العراق: «جاءنا هذا الرجل العراقي وقال: كيف لي ان اساعدكم؟»

لقد كانت لحظة تأخذ الانفاس بالنسبة الى الوحدة التي خدم فيها باورز. يقول: «لقد كان حقا يمثل ذلك النوع من العلاقة التي تريد ان تبنيها على المستوى المحلي حتى يمكن لك ان تعكس المد.»

بعد ستة اعوام من الغزو الاميركي للعراق، ترمز خبرة باورز الى ما تعلمته اميركا، والى ما قدمه العراق من تضحيات. لقد حصل التقدم في العراق من خلال بناء علاقة تلو الاخرى. هذا الدرس من شأنه ان يغير من الطريقة التي يقاتل بها الجيش الاميركي في افغانستان وما بعدها. لكن (مفيد) قُتل امام عائلته في وقت لاحق من ذلك العام لتعاونه مع الاميركيين. لقد تعلم باورز درسا هو بمثابة لمحة عن تكلفة الحرب على الشعب العراقي. خبا عمل العنف الاعمى الذي حصد روح (مفيد) والالاف من المدنيين العراقيين. كما انخفضت اعداد القتلى بين صفوف القوات الاميركية على السواء، بحيث باتت في ادنى مستوياتها منذ بداية الغزو عام ٢٠٠٣. وعلى الرغم ان عددا قليلا من الخبراء، ما خلا العراقيين منهم، يتحدثون عن النصر، فان الحكومة العراقية تأخذ بالتدريج مسؤولية اكبر عن شؤون بلدها. وتقدم الانتخابات الوطنية المقررة في نهاية هذا العام وعدا بتحقيق خطوة اخرى نحو الاستقرار والهدوء في العراق، وهو ما لم يشهده العراق منذ عقود عديدة. وهذا ما منح الرئيس اوباما الثقة ليقر خطته بسحب ثلثي القوات الاميركية البالغ عديدها ١٤٥،٠٠٠ عسكري بحلول خريف عام ٢٠١٠. وقد تم تأخير الانسحاب لغرض توفير اعظم تغطية امنية خلال الانتخابات.

لكن صورة العراق تشوبها ظلال اكثر اذا نظرنا اليها من خلال اعين ثلاثة اميركيين خدموا في العراق وتعرفوا الى البلاد عن قرب: الجندي باورز، وخبير اعادة الاعمار باول هيوز، والناشطة في مجال السلام نار-اوبيد. وفي الذكرى السادسة للغزو، فان وجهة نظرهم الذاتية تشير الى الانجازات مثل التي تحققت في الفلوجة، ولكن تشير ايضا الى الصعوبات التي ما يزال على البلاد ان تواجهها، من صعود تيار اسلامي محافظ، الى سبات التصعد الطائفي والذي قد يعود الى الحياة مع رحيل الاميركيين.

الجندي

كان باورز يعمل متدربا في مكتب النائب عن ولاية اريزونا جيم كولبي في مبنى الكابيتول هيل حينما تلقى بلاغ ارساله الى العراق اوائل عام ٢٠٠٣. وبعد اسبوع تم نقله على متن سفينة متجهة الى الكويت ليشترك في عملية غزو العراق.

وبدأ مسؤول العلاقات المدنية في اول دورة له في العراق بتكوين فكرة عن اهمية الحفاظ على امن المدنيين. لكن باورز لم يبدأ بادراك مدى حيوية العلاقات بين الولايات المتحدة والشعب العراقي في تحقيق الاستقرار للبلاد حتى عاد الى العراق في المرة الثانية، بعد ان درس اللغة العربية وشؤون الشرق الاوسط في جامعة جورج واشنطن، بالعاصمة الاميركية واشنطن. وبينما كان باورز يراقب تعاقب الاحداث، بضمنها تشويه واحراق المتعاقدين الاميركيين الاربعة في الفلوجة علنا عام ٢٠٠٤، وجد نفسه يتساءل: «كيف يمكن ان تسير الامور بهذا السوء؟»

كان هذا في نفس الوقت الذي بدأ المسؤولون الاميركيون، بضمنهم اولئك العاملون في البنتاغون، في مناقشة الحاجة الى طريقة مختلفة في العراق، هذا التفكير الذي قاد الى ما يعرف بـ«زيادة القوات الاميركية القتالية»، والتركيز على الفوز باسناد الشعب المحلي. ولاحت الفرصة لباورز، هذا الرجل النحيل ذو النظرات الثاقبة، في توظيف مبدأ «المدنيين اولا» في غضون خدمته في الفلوجة. يقول انه اختبار صعب، مع الاخذ بنظر الاعتبار ان هدف المعركة كان التخلص من المتعاطفين مع القاعدة، والذين باتوا يهيمنون على المدينة. ويضيف: «ليس من السهل ان تبني العلاقات التي تنشد النجاح على المدى الطويل حينما يبدو ان كل ما تفعله هو ان تقصف المدينة مرارا وتكرار.»

وربما لم يتمكن من فعل ذلك من دون (مفيد).

يقول باورز انه كان رابطا حيويا لبناء الثقة، وقد ساعد الاميركيين على التواصل مع وجهاء الفلوجة النافذين، والذين ارادوا التحرر من التمرد المتأثر بالقاعدة.

ويضيف قائلا: «لقد ساعدنا في تكوين النقطة الحيوية التي طالما سعينا لتكوينها. ذلك ليس بان تقوم الولايات المتحدة باشياء مثل اعادة بناء الخدمات او تشكيل المجالس المحلية للعراقيين، لكن ان يقوم العراقيون بانفسهم بعمل هذه الاشياء.» سمع باورز تقارير في الفترة الاخيرة ان جنود المارينز في الفلوجة يقومون بدورياتهم من دون ارتداء خوذهم. يعرف من هذا ان عمله، وعمل (مفيد)، قد تكلل بالنجاح. يقول باورز، وهو يعمل حاليا مدير الشؤون الحكومية لقدامى المحاربين الاميركيين في العراق وافغانستان: «مازال امامنا طريق نسلكه، لكن ما بقي من هذا المسار يجب ان يكون اسهل نتيجة ما تعلمناه.» يقول باورز ، وهو يستعد لمشاركته الحربية الثالثة، هذه المرة في افغانستان في وقت لاحق من هذا العام، انه سيحمل درسا اساسيا واحدا معه: «التواصل بطريق المصافحة لا برمي النبال، هو الاكثر تأثيرا في الدوام في عمليات مقارعة التمرد.»

خبير اعادة الاعمار

جاء السيد هيوز الى العراق ثماني مرات منذ بدء الغزو. فقد شارك مع الجيش، وشارك كخبير في اعادة الاعمار، واصطحب مجموعة دراسة العراق في رحلة تقصي الحقائق عام ٢٠٠٥.

ولكن ما يتذكره هو لحظتان تشيران إلى الفشل الأولى والنجاح اللاحق الذان دمغا الحملة الأميركية في العراق.

اللحظة الأولى تبدأ في حفلة شواء في مقر القوات الأميركية في بغداد أواخر أيار عام ٢٠٠٣، أي بعد نحو عشرة اسابيع من الغزو في ١٩ آذار. وجاءت الاخبار ان هجوما وقع على عربتين مصفحتين اميركيتين قد ادى الى مقتل جنديين اميركيين في طريق المطار.

وقد كانت تلك، في عقل هيوز، بداية التمرد. وجاء الحادث بعد خمسة ايام فقط من القرار العليل الذي اصدرته الولايات المتحدة بحل الجيش العراقي. وهو يقول ان الامرين متصلين. فما اعتقده الكثير من المسؤولين الاميركيين خطأ انه سيكون اسقاطا سريعا لنظام صدام حسين اصبح في الواقع حربا طويلة لا يمكن التنبؤ بها. يقول هيوز، والذي كان في آيار يعمل ببغداد مساعدا لاول مسؤول اداري اميركي بعد الغزو، الجنرال جاي غارنر: «لقد كان ذلك مؤشرا على ما سيأتي.» ولكنه لم يشعر بان التغييرات المهمة في سياسة الولايات المتحدة قد اخذت تؤتي ثمارها الا بعد اربعة اعوام، وذلك في اثناء خدمته في المحمودية، وهي المنطقة التي اطلق عليها تسمية «مثلث الموت» في جنوب غربي بغداد. وقد عانى اللواء الاميركي الذي تم ارساله لتأمين المنطقة خلال الفترة التي شهدت زيادة القوات مصاعب في تحقيق أي تقدم في علاقتها مع السكان المحليين. وكان الجنود يُقتلون ويُختطفون. ولا يعمل القادة المحليون مع نظرائهم. ولكن بعد اشهر عديدة من الجهود المضنية تم التوصل الى خطة للمصالحة. يقول هيوز، الذي يعمل الان مدير برنامج اقدم في المعهد الاميركي للسلام، وهي مؤسسة فكرية في واشنطن تركز على منع الصراعات واعادة الاعمار بعد الصدامات: «لقد كان ما وقعه قادة المحمودية اساسا هو اتفاق للسلام، وقد اصبحت تعرف بين العراقيين على انها (انموذج المحمودية)». يقول هيوز ان هذه التجربة، وتجارب اخرى مماثلة، قد علمت الاميركيين درسين. الاول مدى قصور التحضيرات التي جهزوها لفترة ما بعد الصراع. والثاني المدى الزمني الضروري لوجودهم في العراق على مدى السنوات القادمة. ويضيف: «أصبحنا نعي تماما هنا، في الولايات المتحدة، عدم جاهزيتنا لظروف ما بعد الصراع.» لكنه يستدرك انه في نفس الوقت «هناك أيضا متطلبات لبقاء الاميركيين في العراق لفترة من الزمن، طالما كان العراقيون يطالبون به ويوافقون عليه.»

ويمضي الى القول: «تتمثل مسؤوليتنا في مساعدتهم على تخطي الصعاب التي تواجههم في بناء مجتمعهم وتحقيق الاستقرار له ونشر العدالة بينه، وفي بناء اقتصاد سوق حر ومفتوح.» لكن ذلك يعني ان على الولايات المتحدة ان تتعلم من خلال هذه العملية بنفس القدر الذي يتعلمه العراقيون، وهي الدروس التي ربما تكون قادرة على تطبيقها في افغانستان واماكن اخرى. كما يأمل هيوز في ان يؤدي تحويل التركيز العسكري عن العراق الى كشف عراق آخر للاميركيين. ويقول: «اتذكر اني كنت اقود السيارة قرب كربلاء (في جنوب العراق) حينما اشار المترجم من خلال النافذة وقال (هذا ضريح النبي اسحاق)، او ما قيل لي عن مكان محتمل لمخبأ دانيل في مدينة بابل الاثرية. هذه المعالم هي ما يود الكثير من الاميركيين ان يشاهدوه، وهو العراق الذي يريدون ان يَخبروه.»

ناشطة السلام

حينما عادت السيدة نار-اوبيد من العراق عام ٢٠٠٤، جلبت معها انباء هزت اميركا والعالم، تمثلت في افادات ادلى بها عراقيون عن اساءات في المعتقل الاميركي في ابو غريب.

تقول السيدة نار-اوبيد، وقد دأبت على البقاء في العراق عدة اشهر من كل عام منذ سنة ٢٠٠٢: «كنت أمل اني مهما سلطت من ضغوطات في العراق، او تحدثت جهارا في وطني حينما اعود اليه، فانها ستساعد على وضع نهاية لإساءة المعاملة التي كنا نسمع عنها.»

وقد دُهشت نار-اوبيد، وهي تعود من جديد الى العراق، لا بالتقدم الحاصل الذي امكنها ان تراه، ولكن بمقدار التحديات التي مازال العراق يواجهها. لقد خفت حدة التوترات الطائفية في العراق عن الفترة التي شهدت اعمال التطهير العرقي والتهجير والفصل. لكن هناك توتر خفي مازال باقيا. وتقول متحدثة عبر الهاتف والبريد الالكتروني: «هناك انخفاض ملحوظ في اعمال العنف (نتيجة الفصل الجديد بين التجمعات السكانية)، لكن لم يتم تحقيق الا القليل في مضمار المصالحة السياسية او الشخصية.» والشيء الايجابي الوحيد المؤكد الذي ترى نار-اوبيد انه نتج عن ست سنوات من الصراع هو ان صدام حسين لم يعد في السلطة. وهي تقول انها لم تع –حقيقة– اهمية هذا الشيء حتى انتقل فريقها، من بغداد الى مدنية السليمانية.

وتضيف: «لا اعتقد اني فهمت عمق وحشية صدام حسين حتى انتقل فريقنا الى المنطقة الكردية في الشمال، وبدأت في التعرف على المآسي التي عاناها العراقيون هناك .»

كما أنها غير متفائلة بالانتخابات المحلية التي اجريت مؤخرا، على عكس تفاؤل الكثيرين غيرها. وتقول، وهي تشير الى قضايا عدد كبير من العراقيين الذين حرموا من حق التصويت بسبب امور تقنية او عدم اهلية جميع المهجرين للتصويت.

وعلى الرغم من رؤية نار-اوبيد غير المشجعة للوجود الاميركي هنا، فانها تقول ان السنوات الست الاميركية في العراق قد اوصلتها الى الاستنتاج ان للولايات المتحدة دور دولي مهم تعلبه، اذا غيرت اميركا طريقتها في التعامل مع العالم.

وتقول: «نحن الاميركيين لدينا الكثير من الموارد والمواهب، اذا كان لها ان تستخدم في مصلحة العالم، لا ان تستخدم في مصلحة القوة العظمى.» وبطريقة ما، فان رؤيتها لا تختلف كثيرا عن ما رآه بروز في شوارع الفلوجة. هذه الخبرات انصهرت مع بعضها لتصب في انموذج مقارعة التمرد الذي طبقه الجنرال ديفد بترايوس، مؤكدا على طريقة «امن الشعب اولا». وكانت الفكرة من ذلك ان يتم الحصول على ثقة الناس المدنيين، وطريقة بناء الامة استنادا الى العمل، وهما درسان يفترض ان تكون الولايات المتحدة قد استوعبتهما من سنواتها في العراق. وتقول نار-اوبيد، مشيرة الى تجربتها الشخصية، ان العراقيين ينتظرون ان تمد اليهم يد المساعدة لبناء السلام واعادة التواصل مع العالم. وتضيف: «هذا الشعب الذي تعرض الى الازدراء والعزل من قبل المجتمع الدولي لفترة طويلة اصبح لديهم من يمد لهم يد الصداقة من الغرب. ارى رد الفعل في اعينهم، انها لهدية استطيع، بصفتي الفردية، ان اقدمها لهم هنا.»

عن: كريستيان ساينس مونيتر

إعادة تسمية الوحدات العسكرية الأميركية في العراق

كشفت تصريحات أخيرة لعدد من كبار المسؤولين العسكريين الأمريكيين، وعلى رأسهم وزير الدفاع روبرت غيتس، عن عملية جارية لإعادة تسمية الوحدات العسكرية الموجودة في العراق، لضمان بقاء الألوية المقاتلة التي أعلن الرئيس باراك أوباما سحبها في منتصف ٢٠١٠، ولكن باسم «أولوية المشورة والمعاونة».

فقد صرح العقيد باتريك رايدر ، المتحدث بإسم وزير الدفاع الأمريكي أن «عدة ألوية للمشورة والمعاونة»ستشكل جانبا من القيادة العسكرية الأمريكية في العراق التي «سيعاد تسميتها» لتصبح «مقر القوة الانتقالية» ابتداءً من أغسطس ٢٠١٠. وأشار عدد من المسؤولين العسكريين القائمين على عمليات التخطيط، إلى أن «ألوية المشورة والمعاونة» هذه التي ستبقى بعد مهلة ألـ ١٨ شهرا التي حددها أوباما للانسحاب من العراق، ستكون بالفعل «فرق الألوية المقاتلة» الموجودة حاليا، ولكن بإضافة بضعة عشرات من الضباط للإشراف على مهام المشورة والمعاونة المشار إليها. كما ألمح وزير الدفاع الأمريكي نفسه إلى أن انسحاب الألوية المقاتلة من العراق، سينفذ من خلال عملية «خفة يد» إدارية أكثر منه كانسحاب فعلي لفرق الألوية المقاتلة. فقد صرح روبرت غيتس في ندوة «ملتقى الصحافة» في الأول من هذا الشهر، أن «القوة الانتقالية»ستتولى نوعا مختلفا من المهام»، وأن الوحدات العسكرية الباقية في العراق «ستوصف بصورة مختلفة».

وحدد الوزير أنها «ستسمى ألوية المشورة والمعاونة».. "ولن تسمى ألوية مقاتلة».

ومن اللافت للانتباه أن مسؤولين بمجلس الأمن القومي قد رفضوا التعليق حول ما إذا كانت ألوية مقاتلة ستبقى في العراق بعد مهلة الانسحاب في أغسطس ٢٠١٠ التي أعلنها الرئيس أوباما في ٢٧ فبراير. كذلك أن قرار أوباما بالنزول على اقتراحات القيادة العسكرية بالإبقاء على «قوة انتقالية» يتراوح عددها بين ٣٥،٠٠٠ و ٥٠،٠٠٠ جندي، إنما يمثل تنازلا تاما عن سياسته الأصلية بسحب القوات المقاتلة، وقبولا بمطالب العسكريين بمواصلة وجود ألوية مقاتلة في العراق بعد موعد الانسحاب المعلن ولفترة طويلة.

ويشار إلى أن الجيش الأمريكي يسمى داخليا تلك الوحدات التي ستشكل جانبا كبيرا من «القوة الانتقالية» باسم «ألوية معززة لعمليات الاستقرار» (بيسو)، لا «ألوية المشورة والمعاونة».

وأكد المتحدث باسم القيادة العسكرية المشتركة غاري تالمان هذا الأسبوع، أن «بيسو» هذه ستشكل وحدة الجيش الأمريكي الموجودة في العراق، وأن القيادة المركزية والقوات المسلحة تشاركان حاليا في وضع «التكوين المحدد» للألوية المعززة لعمليات الاستقرار.

لكنه يعرف أن الجيش الأمريكي قد ركز بالفعل على تحديد خواص هذه الألوية في الاشهر الأخيرة، وأنه يجري التخطيط للتغيير الوحيد الذي سيدخل على فرق الألوية المقاتلة الحالية، عبر إضافة قدرات المشورة والمعاونة اللازمة، أكثر منه خفض قدراتها القتالية. كما صرح النقيب لاري بيرنز من مركز القوات المسلحة المشتركة في كنساس أن قائد الجيش اللواء جورج كيسي، قد أصدر تعليماته بتزويد فرق الألوية المقاتلة بالقدرات الواجبة للقيام بمهام التدريب والمشورة والمعاونة.

هذا ولقد نظرت القيادة في أسماء مختلفة في الشهور الأخيرة، ومنها وفقا لبيرنز «فرقة اللواء المقاتل–قوة المعاونة الأمنية»، و «فرقة اللواء المقاتل لعمليات الاستقرار».

كذلك فقد كشفت جريدة «نيو يورك تايمز» في الرابع من ديسمبر الماضي، أن البنتاغون يتحدث عن عملية «إعادة؛ تسمية» الوحدات المقاتلة ك «وحدات تدريب ودعم»، ولكن من دون إشارة إلى التفاصيل.

كما نظر المسؤولون عن عمليات التخطيط في البنتاغون في الإبقاء على ٧٠،٠٠٠ جندي أمريكي في العراق «لفترة طويلة تتجاوز عام ٢٠١١".

وعادت الجريدة بعد مجرد ثلاثة أيام لتردد أن الأدميرال مايك مولين، رئيس القيادة المشتركة، قد تحدث عن خطة لإعادة تسمية القوات الأمريكية المقاتلة لتسميتها قوات دعم، وذلك خلال اجتماع بينه وبين أوباما في ديسمبر.

عن: آي بي أس

خطط الأمن العراقية في خطر بسبب انخفاض عائدات العراق

ترجمة: المدى

إن الانخفاض الحاد بأسعار النفط حدد من قدرة العراق على توسيع خطط تطوير الأمن وتهديد خططه المتضمنة تعيين الآلاف من رجال الشرطة هذا العام :كما جاء على لسان جواد البولاني وزير الداخلية العراقي . هذا الانخفاض جاء في الوقت التي تضاعفت فيها التهديدات للاستقرار الأمني الهش الحاصل وخاصة بعد إقبال العراق على الانتخابات البرلمانية في كانون الثاني وقرار الولايات المتحدة سحب القوات المقاتلة في آب من العام القادم . " انه شي حتمي أن انخفاض أسعار النفط سوف تؤثر في خططنا " أضاف البولاني . يكسب العراق ٩٤ ٪ من عائداته من النفط، فلذلك مع أسعار النفط البالغة نحو ٥٠ دولارا للبرميل الواحد عن السعر القديم الذي كان يبلغ ١٤٧$ في تموز الماضي فان العراق يملك الآن القليل من الأموال لإنفاقها هذا العام . لقد واجهت الحكومة العراقية عجزاً في الميزانية بلغ ٢٠بليون دولار وتم قطع الإنفاق لهذا العام بمبلغ ٤،٢ بليون دولار ،أو ٧٪ كمحاولة لتحديد الإضرار . "كانت لدينا خطط لتعيين رجال شرطة أكثر ولكن هذه الخطط توقفت بسبب الأسباب المالية "قال البولاني "لذلك نحن نحاول تطوير خطة جديدة وبصدد إيجاد أفكار جديدة تخدم الوزارة،على سبيل المثال إيجاد الاستخدام الأمثل للموارد التي نملكها " لوزارة الداخلية الدور الكبير في المساعدة على تطوير الأمن في العراق باعتبارها المسؤولة عن الشرطة الوطنية ،دورية الحدود ،المخابرات ووكالات تطبيق القانون الأخرى ، ووفقا لإحصائيات الجيش الأمريكي فان نسبة العنف قد تناقصت بنسبة ٨٠ ٪ في العام الماضي . لكن طالما انتقدت وزارة الداخلية بسبب الفساد المستشري فيها. وكخطوة جبارة لإصلاح الوزارة تم طرد مؤخرا ٦٢،٠٠٠ شرطي من غير المنضبطين المنخرطين في القوات الأمنية ،ومن ضمنهم هؤلاء الذين قاموا بانتهاكات لحقوق الإنسان والمرتبطين بجهات أخرى . خلال الأوقات المرة السيئة التي شهدها البلد خلال الحرب الطائفية كان الفساد يعم وزارة الداخلية بسبب الادعاء إن الوزارة كانت مخترقة لكن كما يضيف السيد وزير الداخلية "الآن نحن نريد رجال شرطة يحملون مبدأ واحد هو مساعدة العراق لتخطي الخطوة القادمة نحو الديمقراطية. لقد قمنا بتطهير الداخلية من الداخل والخارج " لقد كان السيد البولاني واثقا من قدرة قواته على تحمل المسؤولية خاصة بعد الانسحاب التدريجي للقوات الأمريكية لتستقر في عدد قليل من القواعد في هذه السنة والمغادرة الحتمية في العام المقبل . ولكن ما تزال مخاوف العراقيين موجودة من أن هذه المليشيات انحازت إلى بعض المجاميع السياسية التي مازالت داخلة ضمن القوات الأمنية . وهناك بعض الخلل في هذه الوزارة فيما يخص عدم فعاليتها في الحصول على المعدات للقوات الأمنية بعد التقدم الذي حصدته وازدياد أعدادها . يعمل المسؤولون مع القوات العراقية جنبا إلى جنب مؤكدين أن تطور القوات الأمنية مازال بحاجة إلى زيادة الدعم اللوجستي على نحو كبير وكذلك معالجة قضية افتقار القوات إلى المعدات وهذا يشمل قوات الجيش والشرطة . تعاني القوات الأمنية أيضا الافتقار إلى الخبرة وقلة الضباط المؤهلين والمفوضين ومؤخرا أرسلت الحكومة العراقية مبعوثين إلى الدول العربية من ضمنها عمان،صنعاء ،دبي والقاهرة لإعادة الضباط السابقين .ولكن معظم هؤلاء الضباط لم يعودوا إلى الآن وأضاف السيد البولاني إن الخطط قد وضعت على الرف بسبب قيود الميزانية . أعلن العميد فرانك هلمك المسؤول عن تطوير القوات الأمنية العراقية مؤخرا أن العوم مع ميزانية مخفضة وإنفاق فعال للأموال سيكون بمثابة تحدياً كبيراً لكل من وزارة الدفاع والداخلية . "الأمور ستكون بمثابة شراء الكثير الكثير من الأشياء ولكن سيكون بالوقت نفسه تحدي كبير مع انخفاض أسعار النفط فلذلك سيكون من الصعوبة شراء هذه المعدات الكثيرة وأضاف العميد هلمك"لذلك عليهم أن يضعوا الأولوية للأشياء التي يحتاجونها حقا، فنحن نعمل معاً مع الوزارة لمساعدتهم في وضع هذه الأولويات على حذر دبلوماسيون بشدة من أن تخفيض ميزانية الإنفاق ربما يجعل من الصعوبة الحفاظ على مستوى الرواتب حيث تشكل رواتب القطاع العام نحو ٨٠٪ من مصروفات العراق ،والحكومة قامت بزيادة أعداد الموظفين والأجور في السنوات الأخيرة لتشجيع الازدهار الاقتصادي الذي يرتبط بالمستوى الأمني الجديد . يواجه السياسيون مستوى ثابت وغير قوي بما يتعلق بالتعيينات والرواتب "كما جاء على لسان احد الدبلوماسيين في بغداد "تلك كانت نتائج الوضع الأمني " مضيفا أن الحكومة قد التزمت بتعيين خمس العدد من أصل ١٠٠،٠٠٠ من أبناء العراق "الصحوة " من خلال انخراطهم في قوات الأمن العراقية وإيجاد وظائف أو توفير التدريب للمتبقين . اتخذت الحكومة العراقية مسؤولية دفع رواتب الصحوة تدريجيا ،وأضاف السيد البولاني انه قد تحدث إلى وزير المالية للتأكد من قدرة الحكومة على الإيفاء بتعهداتها بما يخص دفع الرواتب إليهم .

عن: الفاينانشال تايمز